وكيع عن ثور عن عطا قال لا تعلموا ارطانة الاعاجم ولا تدخلوا
عليهم كنائسهم فان السخط ينزل عليهم وهذا هو الذي رويناه
فيما تقدم عن عمر رضي الله عنه وقال نا اسمعيل بن علية عن داود
ابن ابي هند ان محمد بن سعد بن ابي وقاص سمع قوما يتكلمون بالفارسية
فقال ما بال المجوسية بعد الحنيفية وقد روى السلفي من حديث سعيد
ابن العلا البرذعي نا اسحاق بن ابراهيم البلخي نا عمر بن هرون
البلخي نا اسامة بن زيد عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من يحسن ان يتكلم بالعربية فلا يتكلم
بالعجمية فانه يورث النفاق ورواه ايضا باسناد آخر معروف الى
ابي سهل محمود بن عمر العكبري نا محمد بن الحسن بن محمد المقرء نا
احمد بن الخليل ببلخ نا اسحق بن ابراهيم الجريري نا عمر بن هرون
عن اسامة بن زيد عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من كان يحسن ان يتكلم بالعربية فلا يتكلم بالفارسية
فانه يورث النفاق وهذا الكلام يشبه كلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه
واما رفعه فوضع تبين ونقل عن طائفة منهم كانهم كانوا يتكلمون
بالكلمة بعد الكلمة من العجمية قال ابو خلدة كلمني ابو العالية بالفارسية
وقال منذر الثوري سال رجل محمد بن الحنفية عن الجبن فقال يا جارية
اذهبي بهذا الدرهم فاشتري به بنيرا فاشترت به بنيرا فجاءت
به يعني الجبن وفي الجملة الكلمة بعد الكلمة من العجمية امر هاهنا به
واكثر ما كانوا يفعلون ذلك اما لكون المخاطب اعجميا او اعتاد العجمية
يريدون تقريب الافهام عليه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لام
خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص وكانت صغيرة قد ولدت
بارض الحبشة لما هاجر ابوها فكساها النبي صلى الله عليه وسلم حميصة
وقال يا ام خالد هذا سنا والسنا بلغة الحبشة الحسن وروي عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال لمن اوجعه بطنه اسكم بدرد وبعضهم

بدوير مرفوعا ولا يصح اما اعتياد الخطاب بغير اللغة العربية
التي هي شعار الاسلام ولغة القران حتى يصير ذلك عادة المصر
واهله اولاهل الدار اوللرجل مع صاحبه اولاهل السوق اوللامر
اولاهل الديوان اولاهل الفقه فلا ريب ان هذا مكروه فانه من التشبه
بالاعاجم وهو مكروه كما تقدم ولهذا كان المسلمون المتقدمون لما
سكنوا ارض الشام ومصر ولغة اهلها رومية وارض العراق وخراسان
ولغة اهلها فارسية ولغة المغرب واهلها بربرية عودوا اهل
هذه البلاد العربية حتى غلبت على اهل هذه الامصار مسلمهم
وكافرهم وهكذا كانت خراسان قديما ثم انهم نشاهلوا في امر اللغة
واعتادوا الخطاب بالفارسية حتى غلبت عليهم وصارت العربية
مهجورة عند كثير منهم ولا ريب ان هذا مكروه وانما الطريق الحسن
اعتياد الخطاب بالعربية حتى يلقنها الصغار في المكاتب وفي الدور
فيظهر شعار الاسلام واهله ويكون ذلك اسهل على اهل الاسلام في
فقه معاني الكتاب والسنة وكلام السلف بخلاف من اعتاده لغة
ثم اراد ان ينتقل الى اخرى فانه يصعب واعلم ان اعتياد اللغة يوثر
في العقل والخلق والدين تاثيرا قويا بينا ويوثر ايضا في مشابهة
صدر هذه الامة من الصحابة والتابعين ومشابهتهم تزيد العقل والدين
والخلق وايضا فان نفس اللغة العربية من الدين معرفتها فرض واجب
فان فهم الكتاب والسنة واجب ولا يفهم الا بفهم اللغة العربية وما
لا يتم الواجب الا به فهو واجب ثم منها ما هو واجب على الاعيان ومنها
ما هو واجب على الكفاية وهذا معنى ما رواه ابو بكر بن ابي شيبة
نا عيسى بن يونس عن ثور عن عمر بن زيد قال كتب عمر الى ابي موسى
رضي الله عنهما اما بعد فتفقهوا في السنة وتفقهوا في العربية
واعربوا القران فانه عربي وفي حديث اخر عن عمر رضي الله عنه قال
تعلموا العربية فانها من دينكم وتعلموا الفرائض فانها من دينكم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)